جمهوريَّة العِراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللّغة العربية

البحثُ اللُّغَوِيُّ عِندَ الدّكتورِ غَالِبِ المُطَّلِبِيّ

رسالةٌ مُقدَّمةٌ إِلَى مجلس كلية التَّربِية للعلوم الإنسانِيَّة جامعة ديالى، وَهِيَ جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها

من الطّالبة
إيمان عليّ سعدون

بإشراف الأستاذة الدكتورة
غادة غازي عبد المجيد

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

الفصل الأول

جهوده في دراسة اللـّهجاتِ العربيّة القديمة (لهجة تميم أنموذجاً)

المبحث الأوَّل: تعريف اللّهجة لغةً واصطلاحاً

العلاقة بين اللّهجة واللّغة

لهجة تميم

المبحث الثاني: الخصائص الصوتيّة في لهجة تميم

الصوامت

الصوائت

المبحث الثالث: طبيعة الأداء في لهجة تميم

الخصائص صرفيّة في لهجة تميم

الخصائص نحويّة في لهجة تميم

الخصائص دلاليّة في لهجة تميم

معجم لهجة تميم

المبحث الأوَّل

اللَّهجة لغةً واصطلاحًا

اللّهجة لُغةً: طَرَفُ اللّسانِ[١]، أو اللّسان[٢]، أو جرس الكلام، أو هيّ لُغةُ الإنسانِ الّتِي جُبِلَ علَيها فاعتادها ونشأ عليها[٣].

أمّا اصطلاحًا فَعَرَّفها المعاصرون بأنّها: "مجموعة من الصِّفات اللّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللَّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تَضُمُّ عِدَّةَ لهجاتٍ لكُلٍّ منها خصائصُها، ولكنَّها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللُّغويَّةِ الّتِي تُيسّر اتِّصَال أفرادِ هذه البيئاتِ بعضهم ببعضٍ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديثٍ فهمًا يتوقّفُ على قدر الرّابِطَةِ الّتِي تربطُ بينَ هذه اللّهجاتِ"[٤].

ويُعلّقُ الدكتورُ المُطّلبيّ على مُصطلحي اللّهجة واللّغة فيرى أنّهما مُصطلحان مُترادفانِ عند القُدماءِ فيقول: "إنَّ الترادفَ بين (لهجة) و(لغة) مَعروفٌ عندَ القُدماءِ، بيد أنَّ مُصطلحَ (لغة) شاع استعمالُهُ في كُتُبِهِم وأُهمِلَ مُصطلح (لهجة) حتَّى عصرنا هذا فهيَّأَ له أن يَحِلَّ مَحَلَّ مُصطلح (لغة) في الدلالة على اللّهجة؛ إذ تطوّرت دلالة مُصطلح (لغة) فصارَ يعني اللّغة الأدبيّة (الفصحى) أو عموم اللّغة ولهجاتها"[٥].

---

[١] ينظر: العين (لهج): ٣/ ٣٩١، وتهذيب اللُّغة (لهج): ٦/ ٣٦، والمحكم والمحيط الأعظم (لهج): ١٦٧/٤، ولسان العرب (لهج): ٣٥٩/٢.

[٢] ينظر: الصّحاح (لهج): ١/ ٣٣٩.

[٣] ينظر: العين (لهج): ٣/ ٣٩١، لهجة تميم: ٢٩.

[٤] في اللهجات العربيّة: ١٥، وينظر: المقتضب في لهجات العرب: ٥٥، ولهجة تميم: ٢٩ – ٣٠.

[٥] لهجة تميم: ٢٩.

والأمر على نحو ما ذكره الدّكتور المُطّلبيّ، إذ تتبّعت الباحثةُ الأمرَ عند القُدماءِ، فقد كان القُدماءُ يُطلقونَ مُصطلح (اللّغة) على (اللّهجة) و(اللّهجة) على (اللّغة) وهذا الأمر واضِحٌ عندما نقرأ مؤلّفات القُدماءِ كالعين[١]، وتهذيب اللّغة[٢]، ولسان العرب[٣]، وغيرها من المؤلّفات الّتِي ألّفها القُدماءُ الّتِي تدُلُّ على ترادف مُصطلحي (اللّغة) و(اللّهجة) عندهم على نحو جَلِيٍّ، وفيما يخصُّ المُعاصرين، فالباحثة وجدتهم يُفرّقون بين (اللّغة) و(اللّهجة) فإنّ دلالة اللّغة عندهم أوسع شمولاً، فاللّغة تضمُّ عندهم أكثر من لهجة[٤]، وسيأتي تفصيل هذا الأمر.

العلاقة بين اللُّغة واللَّهجة

لا يُنكر أنّ هناك صلةٌ وثيقةٌ بين اللّغة واللّهجة وهذه الصّلةُ هي: "صلة الخاصّ بالعامِّ، ذلك أنّ اللّغة تشتمل عادةً على عِدّةِ لهجاتٍ، لكُلٍّ واحدة منها خصائصها النّابعة من تأثيرات البيئة، غير أنّ جميع هذه اللّهجات تشترك في مجموعة من الصّفات اللّغويّة والعادات الكلاميّة الّتِي تؤلّف لغة مُستقلّة عن غيرها من اللّغات، وتُيسّر التفاهم بين أبناءِ هذه اللّهجاتِ"[٥].

وأشار الدّكتور المُطّلبيّ إلى أنّ اللّهجات الّتِي تنتمي إلى اللّغة الواحدة تختلف تبعًا لاختلاف الإقليم والظّروف الّتِي تُحيطُ بِكُلِّ إقليم والخصائص والصّفات الّتِي يحتوي عليها كُلُّ إقليمٍ[٦].

---

[١] ينظر: (لهج): ٣/ ٣٩١.

[٢] ينظر: (لهج): ٦/ ٣٦.

[٣] ينظر: (لهج): ٣٥٩/٢.

[٤] ينظر: المقتضب في لهجات العرب: ٥٧.

[٥] لهجة تميم: ٣٠، وينظر: في اللّهجات العربيّة: ١٥، والمقتضب في لهجات العرب: ٥٧.

[٦] ينظر: لهجة تميم: ٣٠، وقد أحال على:: نشأة اللّغة عند الإنسان والطِّفل: ١٢٤.

وقد أورد الدّكتور المُطّلبيّ فروقًا لغويّةً بين اللّهجات[١]، وهذه الفروق هي:

١. **اختلافات من النّاحية الصّوتيّة:** في مخارج بعض الأصوات كما في الاختلاف في نطق الجيم عند العراقيّين والسوريّين والمصريّين[٢].

٢. **اختلافات من ناحية النّغمة الموسيقيّة والنّبر والنّظام المقطعيّ:** كما في ميل بعض اللّهجات العربيّة إلى المقاطع المفتوحة كما في (كَبِدُ) وميل بعضها الآخر إلى المقاطع المُغلقة كما في (كَبْد)[٣].

٣. **تباين في أصوات اللّين والحركات في نطقها:** كما في الإمالة والفتح والتّفخيم وكذلك في الحركات كما يُقال في لهجة جنوبيّ العراق (اسكِت) بكسر الكاف وفي لهجة بغداد (اسكُت) بضمِّ الكاف[٤].

٤. **اختلافات في قوانين التّفاعل بين الأصوات المُتجاورة:** حيث يتأثّر بعضها ببعض فيميل إلى المُماثلة أو المُخالفة[٥].

٥. وهناك اختلافات بسيطة وقليلة في دلالة بعض الكلمات كما في (الهجرس) فالهجرس في لهجة تميم هو الثّعلب، وفي لهجة الحجاز القرد[٦]، وكذلك

---

[١] ينظر: لهجة تميم: ٣٠.

[٢] ينظر: المصدر نفسه والصَّفحة نفسها.

[٣] ينظر: الصّحاح (عفج): ١/ ٣٢٩، ولهجة تميم: ٣٢.

[٤] ينظر: لهجة تميم: ٣١.

[٥] ينظر: المصدر نفسه والصَّفحة نفسها.

[٦] ينظر: المصدر نفسه والصَّفحة نفسها، وقد أحال على:: تهذيب اللّغة (هجرس): ٦/٢٧٠، ولسان العرب (هجرس) ٦/٢٤٦، تاج العروس (هجرس): ١٧/٢٤.

(البوظة) في لهجة بيروت هي نوع من المثلّجات في حين أنّها تعني في لهجة القاهرة نوعًا من المشروبات المُسكِرَة[١].

والباحثة ترى صواب هذا الأمر، فمثلاً كلمة (عيال) في لهجة العراق تعني أهل الزوج وفي لهجة مصر تعني الأطفال وواحدها (عيِّل).

٦. أمّا من ناحية قواعد تركيب الجملة فلا ينالها إلا جزءٌ قليلٌ من التّغيير، أي أنّها تشترك في كيفيّة تركيب الجمل[٢]. حيث يرى الدكتور المُطّلبيّ أنَّ هذه الاختلافات هي الّتِي تُعطي لكلّ لهجة صفاتها ومميّزاتها الخاصّة الّتِي تنماز بها عن اللّهجات الأخرى، ولكن ضمن حدود اللّغة الواحدة، فعلى الرغم من وجود الاختلافات بين هذه اللّهجات إلاّ أنّها تبقى لها خصائص وصفات مُشتركة تنتمي إلى لغتها الأصل[٣].

---

[١] ينظر: لهجة تميم: ٣١.

[٢] ينظر: في اللّهجات العربيّة: ١٧، ولهجة تميم: ٣١.

[٣] ينظر: لهجة تميم: ٣١.

قبيلة تميم

نسب قبيلة تميم:

تناول الدّكتور المطّلبيّ نسب قبيلة تميم على النّحو الآتي:

تُعدُّ قبيلة تميم من أكبر القبائل العربيّة في التّاريخ القديم، فهي تحتلُّ مركزًا مُهمًّا سواء من النّاحية الاجتماعيّة أو من النّاحية العسكريّة[١]، وقد قال عنها ابن حزم (ت٤٥٦هـ) إنّها: "قاعدة من أكبر قواعد العرب"[٢]، وزاد الدّكتور المطّلبيّ على هذا أنّ تميم لها بطون كثيرة أي أنّ تميم تفرّقت إلى عِدَّةِ قبائل منها: كعب بن سعد بن زيد بن مناة، وحنظلة بن مالك بن زيد بن مناة، وهم البراجم وبنو دارم وبنو زرارة بن عدس وبنو أُسيد بن عمرو[٣]، وذكر الدّكتور المطّلبيّ هذا حسب.

وتُضيف الباحثة أنّ هُناك بطوناً تنتمي إلى تميم وهي امرؤ القيس بن زيد مناة، والحارث بن عمرو بن تميم، وبنو العنبر وبنو الهجيم بن عمرو[٤].

أمّا نسب قبيلة تميم فيرجع إلى مُرّ بن أدّ طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٥].

وفي الحقيقة أنَّ اسم طابخة هو عمرو، إنّما سُمّيَ به لأنّه كان "هو وأخوه عامر في إبل لهما يرعيانها، فاصطادوا صيدًا، فعدّت عادية على إبلهما، فقال

---

[١] ينظر: لهجة تميم: ٩.

[٢] جمهرة أنساب العرب: ١/ ٢٠٧، وينظر: لهجة تميم: ٩.

[٣] ينظر: تاريخ اليعقوبي: ٣١٧ – ٣١٨، ولهجة تميم: ٩.

[٤] ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ١/ ١٨٨، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١/١٢٦.

[٥] ينظر: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النّسب: ١/ ١٠، ولهجة تميم: ٩.

عامر لأخيه عمرو أتدرك الإبل أم تطبخ الصّيد؟ فقال عمرو بل أطبخ، فلحق عامر الإبل فجاء بها، فلمّا راحا على أبيهما أخبراه بشأنهما، فقال لعامر: أنت مدركة. وقال لعمرو: أنت طابخة، فولد لطابخة: ودّ، فولد لودّ: مرّ، وزيد مناة، وصفيّة، وعمرو، وعبد مناة، والرّباب. فولد لمرّ تميم وهو تميم بن أدّ بن طابخة، والتّميم في اللّغة الشّدّة"[١]، وهذا ممّا لم يذكره الدّكتور المطّلبيّ.

فالتّميم هو التّامّ الخلق أو الصّلب أو الشّادّ الشّديد، وقيل هو الشّديد من النّاس والخيل[٢].

منازلها:

سكنت قبيلة تميم في المنطقة الشّرقيّة من الجزيرة العربيّة بأرض نجد[٣]، على البصرة واليمامة وامتدّت إلى العُذيب من أرض الكوفة ثُمَّ تفرّقوا بعد ذلك في الحواضر، ولم تَبقَ منهم بادية وورث مساكنهم غُزيَّة من طيّءٍ، وخفاجة من بني عُقيل بن كعب[٤].

أشار الدكتور المُطّلبيّ إلى أنّه لا يوجد تحديدٌ دقيقٌ لمواضع منازلهم في كتب البلدان والتأريخ، إذ إنّ منازل تميم كانت في البداية بأرض نجد، دائرة من هناك على البصرة واليمامة حتّى يتّصلوا بالبحرين[٥].

---

[١] المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب: ٦٣.

[٢] ينظر: لسان العرب (تميم): ١٢/ ٦٩، ولهجة تميم: ٩.

[٣] ينظر: لهجة تميم: ١٠.

[٤] ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ١٨٨.

[٥] ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١/ ١٢٦، ولهجة تميم: ١٠.

كانت قبيلة تميم وبطونها في بدايتها مجتمعة في مكان واحد ثُمَّ تفرّقت؛ حيث في البداية "ظهرت تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة، وضبّة بن أدّ بن طابخة، وعكل بن أدّ، إلى بلاد نجد وصحاريها، فحلّوا منازل بكر وثعلبة، الّتِي كانوا ينزلونها في الحرب الّتِي كانت بينهم، ثم مضوا حتّى خالطوا أطراف هَجَر، ونزلوا ما بين اليمامة وَهَجَر، ونفذت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، إلى يبرين وتلك الرّمال، حتّى خالطوا بني عامر بن عبد القيس في بلادهم قطر، ووقعت طائفة منهم إلى عمان، وصارت قبائل منهم بين أطراف البحرين، إلى ما يلي البصرة، ونزلوا هنالك إلى منازل ومناهل كانت لإياد بن نزار، فرفضتها إياد، وساروا عنها إلى العراق"[١].

وعند مجيء الإسلام نزلت تميم كلّها في اليمامة وهي دارهم القديمة[٢].

وذهب الدّكتور المُطّلبيّ إلى أنّ قبيلة تميم عادت واجتمعت مَرَّةً أخرى في منازلها القديمة عند مجيء الإسلام[٣].

تأريخها:

انمازت قبيلة تميم بالشّجاعة والقوّة وآمنت بها حتَّى ظَنَّ بعض بطون هذه القبيلة بأنّهم نسل من كائنات أخرى اقوى من الإنسان[٤]، وقد أشار الدّكتور المُطّلبيّ إلى أنّ قبيلة من بني عمرو بن يربوع وهم بنو عسل قد زعموا أنّ أمّهم السُّعلاة[٥].

---

[١] معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ١/ ١٨٨.

[٢] ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٩٠.

[٣] ينظر: لهجة تميم: ١١.

[٤] ينظر: المصدر نفسه والصَّفحة نفسها.

[٥] ينظر: المصدر نفسه والصَّفحة نفسها، وقد أحال على: تاج العروس (عسل): ٢٩/ ٤٧٩.

كانت منازل بني تميم كما مرّ في المنطقة الشّرقيّة من الجزيرة العربيّة أي إنّهم يعيشون في المنطقة الصّحراويّة، وقد كان لهذه البيئة تأثير كبير على حياتهم سواء من ناحية عبادتهم أو من ناحية قوّتهم وشجاعتهم.

فمن ناحية عبادتهم تأثّر بعضهم بالكواكب والنّجوم فعبدها، فقد عبدت طائفة منهم (الدّبران) من النّجوم ومن زعمهم الكاذب أنَّ (العيُّوق) من عاق الدّبران لما ساق إلى الثّريّا مهرًا وهي نجوم صغار نحو عشرين نجمًا فهو يتبعها أبدًا خاطبًا لها، ولذلك سمّوا هذه النُّجومَ (القلاص)، وعليه قول الشاعر:

أَمّـــــا ابـــــنُ طَـــــوق فَقَـــــد أَوفَـــــى بِذِمَّتِـــــهِ

كَمـــــا وَفـــــى بِقِـــــلاصِ الـــــنَجمِ حاديهـــــا[1]

أمّا من حيث علاقة قبيلة تميم مع القبائل الأخرى فقد كانت قبيلة تميم تمتاز بتاريخها الحربيّ في الجاهليّة والإسلام[2].

فقد أشار الدّكتور المطّلبيّ إلى أنَّ قبيلة تميم كانت على صراع مع أغلب القبائل، فقد حدثت عِدّة وقائع بين تميم وأغلب القبائل؛ فمن هذه القبائل بكر وعامر وقيس والفرس، أمّا علاقة تميم بملوك الحيرة فقد كانت بين مَدٍّ وجزرٍ، فهي تارة صلح ووئام وتارة أخرى قطيعة وحرب[3].

أمّا من ناحية مكانة قبيلة تميم الأدبيّة فقد أشار الدكتور المطّلبيّ أنّ لها مكانة أدبيّة مرموقة في التّاريخ الأدبيّ العربيّ، فقد كان لها شعراء وخطباء وعلماء ولغويُّون[4]، فمن شعرائها امرؤ القيس وعلقمة بن عبد بن ربيعة بن مالك

---

[1] ينظر: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: ٢/ ٢٣٩، ولهجة تميم: ١١ – ١٢.

[2] ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١٢٧.

[3] ينظر: لهجة تميم: ٢١ – ٢٥.

[4] ينظر: المصدر نفسه: ١٦، وقد أحال على:: الأغاني: ١١/ ٦٤.

بن زيد مناة ابن تميم المُلقّب بـــ(علقمة الفحل) والأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وأوس بن حجر ابن مالك بن حزن بن عمرو بن خلف بن نمير بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مرّ، وعدي بن زيد بن حمّاد بن زيد بن أيّوب بن محروف بن عامر بن عُصبة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، وسلامة بن جندل بن عمرو بن الحارث بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم[١]، وجرير والفرزدق وغيرهم[٢].

أمّا خطباؤها فقد أشار إليهم الدّكتور المطّلبيّ وهم: أكثم بن صيفيّ وحاجب ابن زرارة[٣] والأقرع بن حابس[٤].

أمّا العلماء واللّغويّون الّذين أشار إليهم الدّكتور المطّلبيّ فهم أبو عمرو بن العلاء والأخفش الأوسط وغيرهم[٥].

وقد ذكر الدّكتور المطّلبيّ أنّ قبيلة تميم تمتاز بالفصاحة فهي تُعدّ من أفصح القبائل العربيّة[٦]، ولذلك قال عنها ابن فارس (ت٣٩٥هـــ): "أفصح العرب عُليا هوازن وسُفلى تميم"[٧].

---

[١] ينظر: تاريخ اليعقوبيّ: ٣١٧ – ٣١٨، ولهجة تميم: ١٦.

[٢] ينظر: وفيّات الأعيان: ١/ ٣٢١، ٦/ ٨٦، ولهجة تميم: ١٦.

[٣] ينظر: لهجة تميم: ١٦، وقد أحال على: الإصابة: ١/ ١١٠ – ١١٢/ ٢٧٣.

[٤] ينظر: المصدر نفسه والصَّفحة نفسها ، وقد أحال على:: خزانة الأدب: ١/١٥٢.

[٥] ينظر: لهجة تميم: ١٦، وقد أحال على: تاج العروس (خفش): ١٧/ ١٩٢.

[٦] ينظر: المصدر نفسه: ١٧.

[٧] الصّاحبي: ٣٢، وينظر: لهجة تميم: ١٧.

لهجة بني تميم[١]:

تعيش قبيلة تميم في بيئة صحراويّة إذ كانت تسكن في بلاد نجدٍ وصحاريها[٢]، منعزلة عن القبائل الأخرى، وهذا الأمر هيّأ لها أن تتسم بخصائص لغويّة تُميّزها عن اللّهجات الأخرى، إذ أشار الدّكتور المطّلبيّ إلى أنّ لغويّينا القدماء قد تنبّهوا على أنّ لهجة تميم أكثر مراعاة للقياس على العربيّة في بعض الحالات النّحويّة من لهجة أهل الحجاز[٣]، ومن هؤلاء سيبويه (ت١٨٠هـ)[٤]، وابن جنّي (ت٣٩٢هـ)[٥].

علاقة لهجة تميم بلهجة الحجاز[٦]:

أشار الدكتور المُطّلبيّ إلى أنّ كُلّ ما ورد في كُتبِ اللّغة والنّحو والتّفسير والأدب يُبيّنُ أنّ لهجة الحجاز تُقابل لهجة بني تميم، وهذا الأمر ليس حديثًا بل هو معروف عند القدماء، وقد فطنوا إليه قديمًا، فلكُلِّ لهجةٍ خصائصها الصّوتيّة والصّرفيّة والدّلاليّة الّتِي تتماز بها عن اللّهجة الأخرى، ولكن ضمن الإطار العامِّ للّغة العربيّة[٧].

---

[١] ينظر: لهجة تميم: ٣٨.

[٢] ينظر: صفحة من هذا البحث.

[٣] ينظر: لهجة تميم: ٣٨.

[٤] ينظر: الكتاب: ١/ ٥٧.

[٥] ينظر: الخصائص: ٢/ ٢٦٢.

[٦] ينظر: لهجة تميم: ٤٨.

[٧] ينظر: المصدر نفسه: ٤٨ – ٤٩.

وقد ذكر الدّكتور المُطّلبيّ جدولاً في لغة الإحصاءِ يُبيّنُ أنَّ لهجة الحجازِ تُخالفُ لهجة تميم في (١٥٤) مرّةً وتوافقها في مرّة واحدة من (١٥٥) مرّة وردت فيها اللّهجتان مَعزُوَّتين معًا[١].

وقد تناول الدّكتور المُطّلبيّ خصائص لتميم، وهذه الخصائص هي:

[١] ينظر: لهجة تميم: ٤٩.

المبحث الثاني

الخصائص الصوتيّة في لهجة تميم

١. الصّوامت:

أشار الدكتور المطّلبيّ إلى أنّه هُنالك صعوبات تُحيط بأيّة دراسة للخصائص الصوتيّة في أيّة لهجة عربيّة قديمة، وهذه الصّعوبة تأتي من كوننا لا نملك إلا ملاحظات كتبها لغويّونا العرب القدماء عن بعض الظّواهر اللّهجيّة كالكشكشة والعنعنة والعجعجة والقطعة وغيرها*، إذ إنَّ لغويّينا العرب القدماء لم يعنوا بدراسة الأصوات في هذه اللّهجات، وإنّما اكتفوا بتسجيل الملاحظات اللّهجيّة العامّة الّتِي كانت تستلزمها دراساتهم للعربيّة الفصحى[١].

واعتمادًا على ما سبق فقد ذهب الدّكتور المطّلبيّ إلى دراسة الخصائص الصّوتيّة في لهجة تميم مُستعينًا في بعض الأحيان بأصوات اللّهجات العربيّة الحديثة، وفي ضوء ما خلص إليه علم اللّغة الحديث في دراسة الأصوات وتعاملها فيما بينها[٢].

ذكر الدّكتور المُطّلبيّ مجموعة من الأصوات الّتِي يتأثّر بعضها ببعض، وهذه الأصوات هي:

---

* للوقوف على هذه الظّواهر الصّوتيّة ينظر: المقتضب في لهجات العرب.

[١] ينظر: لهجة تميم: ٧٨.

[٢] ينظر: المصدر نفسه والصّفحة نفسها.

- **الأصوات الحلقيّة:**

أشار الدّكتور المُطّلبيّ إلى أنَّ اللّغات السّاميّة تمتاز عن غيرها من اللّغات بكثرة الأصوات الحلقيّة فيها، فهي من مُميّزات اللُّغات السّاميّة الّتِي تختلف بها عن اللّغات الأخرى، ولكن هذه الأصوات الحلقيّة تختلف في اللُّغات السّاميّة، فهي موجودة فيها بدرجات متفاوتة فليست كُلُّ لغة ساميّة تضمُّ كُلَّ الأصوات الحلقيّة الموجودة في العربيّة، فالعربيّة مثلاً تضمُّ أكثر عددٍ من أصوات الحلق بالموازنة مع اللُّغات السّاميّة الأخرى، وأصوات الحلق هي تلك الأصوات الّتِي تخرج من الحلق[١]، وهي الخاء والغين والعين والحاء والهاء والهمزة[٢].

لا تجتمع حروف الحلق كلّها في كلمة واحدة أو اثنتان منها في كلمة واحدة، إذ يرى ابن جنّي أنَّ أقلَّ تآلفًا بلا فصل هي حروف الحلق فمتى اجتمع حرفان منهما في كلمة يجب أن يكون بينهما فاصل، نحو: هَدَّأتُ، وخَبَّأتُ، وغيرها...[٣].

فحروف الحلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها في معظم الحروف[٤].

ويرى الدّكتور المطّلبيّ أنَّ الأصوات الحلقيّة انمازت في العربيّة عمومًا وفي لهجة تميم خصوصًا بعدم استقرارها[٥].

---

[١] ينظر: علم اللّغة العربيّة: ١٤٠ ولهجة تميم: ٧٩.

[٢] ينظر: إصلاح المنطق: ١٦١، وعلم اللّغة العربيّة: ١٤٠، ولهجة تميم: ٧٩.

[٣] ينظر: سرُّ صناعة الإعراب: ٢/ ٤٢٨.

[٤] ينظر: البلغة إلى أصول اللّغة: ١٠١.

[٥] ينظر: لهجة تميم: ٨٠.

أورد الدّكتور عِدَّةَ ظواهر للأصوات الحلقيَّة في لهجة تميم، فمن هذه الظّواهر:

١. تحقيق الهمز[١]:

الهمز: العصر[٢]، والعضُّ والعيب[٣]، والضَّغط[٤]، والهمزة هي النّبر بالكلام، فالنّبر هو همز الحرف[٥].

ويرى سيبويه أنّ الهمزة من حروف الحلق تخرج من أقصى الحلق ووصفها بأنّها صوت مجهور شديد[٦].

أمّا المُبرّد (ت٢٨٥هـ) فيرى: "أنَّ الهمزَة حرف يتباعد مَخرَجه عَن مخارج الحُروف وَلا يَشركه في مخرجه شيءٌ وَلا يُدانيه إِلاَّ الهاءُ والأَلف"[٧].

وتُعَدُّ الهمزة من أبعد الحُروفِ[٨]، وهي مهتوتة مضغوطة، إذا رُفِّهَ عنها لانت وصارت الياء والألف والواو على غير طريقة الحروف الصحاح[٩].

---

[١] ينظر: لهجة تميم: ٨٢.

[٢] ينظر: العين (همز): ٤/ ١٧.

[٣] ينظر: تهذيب اللّغة (همز): ٦/ ٦٩.

[٤] ينظر: مقاييس اللّغة (همز): ٦/ ٦٥، ولهجة تميم: ٨٤.

[٥] ينظر: لسان العرب (همز): ٥/ ١٨٩، ولهجة تميم: ٨٤.

[٦] ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣ – ٤٣٤، والأصول في النحو: ٣/ ٤٠٠ – ٤٠١، ولهجة تميم:٨٥.

[٧] المقتضب: ١/ ١٥٥.

[٨] ينظر: المقتضب: ١/ ١٩٢، ولهجة تميم: ٨٥.

[٩] ينظر: تهذيب اللّغة: ١/ ٣٧.

والهمزة لا صورة لها، فهي تكتب مع الضَّمَّة واوًا، ومع الكسرة ياءً، ومع الفتحة ألِفًا[١].

إنّ العرب يختلف بعضهم عن بعض في نطق الهمزة والتّمسّك بها في كلامهم، فهناك من يُحقّقها، وهناك من يُخفّفها بإبدالها بحرف من جنس حركة ما قبلها أو جعلها بين بين أو حذفها[٢].

وأشار الدّكتور المُطّلبيّ – تابعًا من سبقه من اللّغويّين – إلى أنّ التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم، في حين أنّ القرشيّين يتخلّصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى أحرف مَدٍّ[٣].

فقبيلة تميم تتّسم بأنّها تُحقّق الهمز، كما في: يئس وسَئِمَ، على العكس من لهجة الحجاز الّتِي تميل إلى التّسهيل[٤].

ويرى الدّكتور المُطّلبيّ أنَّ تحقيق الهمز لا يكون إلاّ في حركات المَدِّ الطّويلة، أمّا ما جاء في الواو المتحرّكة والياء المُتَحَرِّكَة فليس من قبيل تحقيق الهمز، وإنّما هو ضمن ما يُسمّى بالإبدال[٥].

العنعنة[٦]:

وهي إبدال العين مكان الهمزة[٧]، فالعنعنة أن تجعل الهمزة المبدوء بها عينًا، نحو قولهم عِنَّكَ في إِنَّكَ، وفي أسلم عسلم[٨]، ويرى ابن دريد (ت٣٢١هـ)

---

[١] ينظر: تاج العروس (فصل الهمزة): ١/ ١٢٥.

[٢] ينظر: اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرًا: ٢١٠.

[٣] ينظر: في اللّهجات العربيّة: ٦٧، ولهجة تميم: ٨٢.

[٤] ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٤٢.

[٥] ينظر: لهجة تميم: ٨٣.

[٦] ينظر: لهجة تميم: ٨٦.

[٧] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (أن): ١٠/ ٤٧٨، ولسان العرب (أنن): ٣٦/١٣.

[٨] ينظر: تاج العروس: ١/ ٢٢.

أنَّ العنعة هي: "حِكايَة كَلام نَحو قَولهم: عنعنة تَمِيم لأَنّهم يجعَلُونَ الهمزَة عينًا"[١]، إذ تبدل الهمزة بالعين في لغة من يقولون في أنَّ: عَنَّ[٢]، وكذلك قول ذي الرّمّةِ:

أَعَـــنْ ترسَّـــمت مِـــنْ خَرْقَـــاءَ مَنْزِلَـــةً

مـــاءُ الصَّـــبابَةِ مـــن عَينَيـــك مَسْـــجُومُ[٣]

فـــ(أَعَنْ ترسَّمت) أصلها (أَأَنْ ترسَّمت) فتميم وأسيد وقيس يحوّلون همزتها عينًا[٤].

فالعين تُبدل من حرفين هُما الحاء والهمزة، فالحاء نحو قولهم ضبع بمعنى ضبح، والهمزة نحو قولهم: (عَنَّ زيدًا قائم بمعنى أنّ زيدًا قائم)[٥].

يظهر أنّ تميمًا وأسدًا يُبدلون من الهمزة المفتوحة عينًا، وذلك في (أنْ) و(أنَّ) خاصّة لغرض التّخفيف، لكثرة استعمالهما وطولهما بالصّلة ولا يجوز هذا في المكسورة، فقولهم: أعن ترسّمت....الخ المُراد بها (أَأَنْ) وأُبدلت عينًا، وذلك لقُربها منها وهي أخفُّ منها، ولارتفاعها إلى وسط الحلق[٦].

فهم يفعلون هذا في الهمزتين إذا اجتمعتا كراهيّة اجتماعهما[٧].

---

[١] جمهرة اللّغة (عنعن): ١/ ٢١٦.

[٢] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ٤/ ٢٤٩.

[٣] ينظر: الخصائص: ٢/ ١٣، ولهجة تميم: ٨٧.

[٤] ينظر: المفصّل: ٤٣٦، والجنى الدّاني: ٢٥٠.

[٥] ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك: ٣/ ١٦٢٥، وشرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك: ٤/ ١٤٠.

[٦] ينظر: شرح المفصّل: ٥/ ٩٧.

[٧] ينظر: شرح كتاب سيبويه للسّيرافي: ١/ ٢٣١.

Abstract

The present study aims at studying the contributions and efforts of Professor Ghalib Fadhil Badahi Al Muttalibi (Ph.D.), who is one of the contemporary linguists that contributed in preserving Arabic language. The study falls into four chapters preceded by an introduction and a background, and followed by a conclusion.

The introduction included the significance of the study, reasons for choosing this topic, the outline of the study and its contents. The background included the scientific curriculum vitae which included his name, birth, scientific positions, committees, tasks, and his publications like "**The Accent of Tamim and its Effect on Standard Arabic**" , "**A Phonological Study of Arabic Long Vowels**", "**Linguistics**" and "**Parsing in Arabic**".

The first chapter discussed his contributions in the study of old Arabic accents ,especially, the accent of Tamim. The second chapter included his contributions in the study of old languages and its families. The third chapter discussed his efforts in the study of modern linguistics. The fourth chapter explained other linguistic phenomena like western schools of language study in the 20th century and their investigation and critique.

The conclusion included the major findings of the study. Some of them were related to Al Muttalibi, and others were concerned with the linguistic phenomena that he studied during his scientific life. The study ended with the sources and references used cited in the study.